

فرحان العنزي

تعلموا الرقية الشرعية

لفضيلة الشيخ الدكتور

عزیز بن فرحان العنزي

-حفظه الله-

تعلموا الرقية الشرعية

الحمد لله، الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إمام المتقين، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين، وسلم تسليمًا مزيدًا إلى يوم الدين.

أما بعد...

فاتقوا الله يا عباد الله وتزودوا من التقوى فإنها خير زاد، قال الله ﷻ: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٩٧].

واعلموا يا عباد الله أن الله ﷻ ما أنزل داءً إلا وأنزل له شفاء، علمه من علمه، وجهله من جهله، وربنا ﷻ هو الذي بيده الأمر، وإليه يرجع الأمر ﷻ وتقدس.

والأمراض بالعموم أيها المؤمنون فيها فوائد كثيرة، وعوائد أثرية، وبركات لا تُحصى، وذلك لمن تأمل في أسماء الله الحسنى، وألقى السمع وهو شهيد، ولذلك ربنا ﷻ بيده الأمر كله، يقول إبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠].

- والنبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** يقول: «أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ فَالْصَّالِحُونَ، فَالْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ» (١).

- ويقول النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**: «وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ» (٢).

- وجاء في حديثٍ آخر: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ» (٣).

ولذلك في الأمراض تُكفَّر الذنوب، وتُمحى السيئات، وتُرفع الدرجات، ويكون العبد أقرب ما يكون إلى ربه **ﷻ** في هذه الأوقات، حينما يجأر بالدعاء، ويتوكل على رب الأرض والسماء، وحينما يتعلق قلبه بالذي على العرش استوى **ﷻ** وتقدس.

عباد الله: الله **ﷻ** الذي بيده الأمر كله أذن لعباده بأن يتداووا من الأمراض والأسقام، والعلاج على ضربين ونوعين:

علاجٌ من جلال العقاقير، ومن خلال الأطباء، وهذا معروفٌ ومشروعٌ والله الحمد والمنة.

وعلاجٌ آخر بالرقى الشرعية، والتي سيكون موضوع خطبة هذه بحول الله وقوته.

ذلك أن الله **ﷻ** ما أنزل داءً إلا وأنزل له شفاءً، علمه من علمه، وجهله من

(١) أخرجه الترمذي في سننه (٢٣٩٨)، وابن ماجه في سننه (٤٠٢٣)، وأحمد في مسنده (١٤٨١)، من حديث سعد بن أبي وقاص **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**، وقال الألباني: حسن صحيح؛ كما في السنن.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه (٢٣٩٦)، وابن ماجه في سننه (٤٠٣١)، من حديث أنس بن مالك **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**، وحسنه الألباني في السنن.

(٣) أخرجه البخاري (٥٦٤٥)، من حديث أبي هريرة **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**.

جهله، ولذلك ليس هناك أعظم من القرآن شفاء؛

قال ﷺ: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءً﴾ [فصلت: ٤٤].

وقال ﷺ: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢]

ولذلك القرآن شفاء للأبدان، وشفاء للأرواح، وشفاء للقلوب بإذن علام الغيوب ﷺ وتقدس.

ولقد كان النبي ﷺ إذا مرض أحد من أهله نفث عليهم بالمعوذات، يقرأ عليهم وينفث ﷺ، وكان إذا أصابه شيء ﷺ نفث في يديه ومسح بدنه.

تقول عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا» (١).

نعم عباد الله: إنه القرآن، إنه كلام الله ﷻ الذي أثره ظاهر متى ما كان المحل مستعداً.

ولذلك عباد الله هناك جملة من الأمراض والأسقام والأوجاع والأدواء لا يعلمها كثير من الأطباء، ولا يُدركون كيفية علاجها؛ كالعين، والمس، والسحر، وغير ذلك، فالعلاج في كتاب الله ﷻ، وفي الأوراد الثابتة عن نبينا ﷺ.

(١) أخرجه البخاري (٥٠١٦)، ومسلم (٢١٩٢).

نعم عباد الله: إنه القرآن، ولذلك نبينا **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** حينما قال له الناس: إنا نرقي، قال: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ»^(١).

فكانت الرُّقى على ضربين وقسمين:

رُقى شرعية.

ورُقى غير شرعية.

أما الرقى الشرعية يا عباد الله بإجماع أهل الإسلام: هي ما كان بالقرآن، أو ما كان بالأوراد الثابتة عن النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**، أو بالأدعية المأثورة وغيرها، وكذلك ما كان بلسانٍ عربيٍّ فصيحٍ، أو بلسانٍ يُفهم معناه؛ يعني ليس تمتماتٍ ولا همهماتٍ، ولا غمغماتٍ مما يفعله السحرة والدجالون، وكذلك ليس فيها شيءٌ من الشرك ووسائله.

وأيضًا يجب على الراقي وعلى المريض أن يعتقد اعتقادًا جازمًا، وأن يعترف وأن يُقرَّ بأن الشافي هو الله، ذلك أن الله **عَلَّمَ** بيده الأمر كله **تَعَالَى**، وله الحكمة البالغة في هذه الأمراض، وفي هذه الأسقام.

ألا فلتتقوا الله يا عباد الله، ولتلقأوا إلى قضية الرقية متى ما أُصيب أحدكم أو أحد أقاربكم، ذلك أن كثيرًا من الناس وللأسف الشديد أمرٌ وربي يُقطع نياط القلوب، ويبعث الأسى والحزن والألم في النفوس حينما يترددون على السحرة، وعلى الدجالين، وعلى الكهَّان والمشعوذين، يلجأون إليهم للشفاء من هذه الأمراض، وما يزيدونهم إلا داءً وبلاءً نسأل الله السلامة والعافية.

(١) أخرجه مسلم (٢٢٠٠)، من حديث عوف بن مالك الأشجعي **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**.

ومما يؤسف له أيضًا: لجوء كثير من الناس إلى ما يُسمى بعلم الطاقة وهو علمٌ وهو ضربٌ من ضروب الكهانة، يُضِلُّون به الناس عن سواء السبيل، ولذلك للأسف الشديد وقع ضحية هذا كثيرٌ من النساء والرجال، يُزينون لهم الأمر وهو خطيرٌ وعظيم.

ألا فلتتقوا الله يا عباد الله، ولتلقأوا إلى الطريق الصحيح السليم، ولتدعوا تلك الطرق المريية التي توصل إلى نارٍ حامية، نسأل الله أن يُعافينا وإياكم.

قال عثمان بن أبي العاص وقد شكَا إلى النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** ما كان يجده من ألم، فقال **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** له: «ضَعْ يَدَكَ عَلَى مَكَانِ الأَلَمِ وَقُلْ: بِسْمِ اللهِ ثَلَاثًا، ثُمَّ قُلْ سَبْعًا: أَعُوذُ بِاللهِ وَعَظْمَتِهِ مِمَّا أَجْدُ وَأُحَاذِرُ»^(١).

فعلَّمه النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** كيف يستعيد بالله **ﷻ** من هذه الأمراض، ومن تلك الأسقام.

وكان النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** من جملة ما كان يأمر الدعاء به: «بِسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ»^(٢).

وأيضًا: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ البَأْسَ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِيَ إِلا

(١) أخرجه مسلم (٢٢٠٢)، من حديث عثمان بن أبي العاص **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (٥٠٨٨)، والترمذي في سننه (٣٣٨٨)، وابن ماجه في سننه

(٣٨٦٩)، وأحمد في مسنده (٤٤٦)، من حديث عثمان بن عفان **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**،

وصححه الألباني في السنن.

شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا» (١).

ولا بد لكل أحدٍ من أن يعلم علم اليقين أنه متى ما كان القلب مستعداً، متوكلاً على الله ﷻ، موقناً بأن الأمور كلها بيد الله عزَّوجلَّ حصل العجب العجاب، وحصل الأثر السريع لهذه القراءة.

ولذلك بعض الناس يقول لك: أنا أقرأ ولا أستفيد، فتش عن قلبك ونفسك، فلعل قلبك التفت إلى غير الله، ولعل قلبك لم يتوكل على الله حق التوكل.

إن سورة الفاتحة لها أثرٌ عجيبٌ حتى على الأبدان، فهذه قصةٌ عجيبةٌ جاءت في الصحيحين من حديث أبي سعيدٍ الخدري، حينما مروا بقومٍ وقد لدغ سيد القوم، فقالوا لهم: هل عندكم من راقٍ؟ فقال أبو سعيدٍ: أنا، وأتاه ورقاه بسورة الفاتحة، فكانما نشط من عقال، قام وما به بأس.

فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرَةٍ سَافَرُوهَا، حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَاسْتَصَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمْ، فَلَدَغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْحَيِّ، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ، فَأَتَوْهُمْ، فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ إِنَّ سَيِّدَنَا لُدَغَ، وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُرْقِي، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّقُونَا، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعَلًا، فَصَالِحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ، فَانْطَلَقَ يَتَمَلُّ عَلَيْهِ، وَيَقْرَأُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ، فَانْطَلَقَ يَمْشِي وَمَا بِهِ قَلْبَةٌ،

(١) أخرجه البخاري (٥٦٧٥)، ومسلم (٢١٩١)، من حديث عائشة.

قَالَ: فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمُ الَّذِي صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اقسِمُوا، فَقَالَ الَّذِي رَقَى: لَا تَفْعَلُوا حَتَّى تَأْتِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ لَهُ الَّذِي كَانَ، فَنَنْظُرُ مَا يَأْمُرُنَا، فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرُوا لَهُ، فَقَالَ: «وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ»، ثُمَّ قَالَ: «قَدْ أَصَبْتُمْ، اقسِمُوا، وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا» فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (١).

فدل هذا على أن هذا القرآن أثره عظيم على الأبدان كما أن أثره كبير على الأرواح.

نعم عباد الله: تعلقوا بكتاب الله ﷻ، وبما ثبت عن نبينا **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**، واستعينوا بالله تعالى وتوكلوا عليه، تجدون الأثر العجيب العظيم من الله رب العالمين.

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنبٍ وخطيئة، ويا فوز المستغفرين أستغفر الله.



(١) أخرجه البخاري (٢٢٧٦)، ومسلم (٢٢٠١).

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلى الله وسلّم وبارك على النبي المصطفى، وعلى من بأثره اقتفى إلى يوم الحشر والمنتهى.

أما بعد...

فاتقوا الله يا عباد الله، واعلموا أن هناك جملةً من التصورات الخاطئة لدى شريحة كبيرة من المسلمين؛ من جملتها: اعتقاد بعضهم أن الرقية لا بد أن تكون بين يدي شيخ، أو رجلٍ مستقيم، أو درويشٍ من الدراويش، أو راقٍ ممن الرقاة.

وهذا لا شك بأنه تصورٌ خاطئ.

بل الذي ينبغي أن تكون الرقية من صاحب المرض الذي قد ابتلي بهذا المرض، فهي أولى من أن تذهب إلى فلانٍ أو علان.

ذلك أن الله ﷻ يقول وقوله الحق: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢] فأنت إذا دعوت ربك ولو كنت مرتكباً لبعض الذنوب والآثام، فالله ﷻ إذا رأى انكسارك، وانطراحك على عتباته، وتعرضك لنفحاته، استجاب دعائك، وشفاك بإذن الله رب العالمين.

فدعكم يا عباد الله، دعكم عن هذه التصورات الخاطئة، حتى وصل الحال ببعض المرضى، أو ببعض الأمهات عجزهم عن القراءة على أولادهم الفاتحة، أو ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، أو ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١]، أو ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس: ١].

بل بعضهم ينتظر يضرب موعدًا طويلًا مع راقٍ من الرقاة بعد أيام، أو بعد أشهر ليقراً عليه الفاتحة، سبحانك ربي، أيُّ عقلٍ هذا؟ وأيُّ تصورٍ ذاك؟ بل أنتَ أو أنتِ أقرب إلى الله ﷻ من ذاك الراقِي.

جاء بعض الرجال إلى بعض العلماء يقول لهم: ادعُ لي، فقال: وما بك؟ قال: مريض، قال: أنت ادعُ ربك، فأنت أقرب إلى الله مني في هذه الحالة، قال: وكيف ذلك؟ فتلا عليه قول الله ﷻ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢].

فالمشركون الذين كانوا يعبدون غير الله إذا كانوا في الفلك، وماجت بهم الأمواج، واضطربت بهم البحار، ودعوا الله استجاب الله دعاءهم؛ لأن الدعاء من متعلقات الربوبية.

أمرٌ آخر: أن القلب متى ما إن التفت إلى غير الله حتى ولو كان بطريقٍ شرعي مثل الذهاب إلى الرقاة، حصل فيه نوعٌ من الضعف، نعم حصل فيه نوعٌ من الضعف.

أما إذا كنت أنتَ أنتَ توكلت على الله ﷻ، ودعوت الله، وقرأت هذه الآيات؛ كالفاتحة والقواقل السور الثلاثة الأخيرة، أو آية الكرسي، رأيت العجب العجاب، ورأيت الأثر النافع لهذه القراءة بإذن الله رب العالمين.

ألا فلتتقوا الله يا عباد الله، وكونوا رُقاة أنفسكم، ودعكم من المسارب الضيقة، والمسالك الخطيرة التي يسلكها كثيرٌ من المسلمين، يبيعون دينهم بعرضٍ من الدنيا قليل، يشترون النار لأجل الحصول على نوعٍ من الشفاء عن طريق ساحرٍ، أو دَجَالٍ، أو ماكرٍ، أو ملبسٍ يبيع عليهم الوهم نسأل الله السلامة والعافية.

يَبَاعُوا الوهم انتشروا في هذا الزمان لا سيما مع هذه التقانات، ومع هذه

الثورة المعلوماتية الاتصالية، حتى أصبح انتشارها انتشار النار في الهشيم، وأصبح الناس ضحايا كثير من الناس ضحايا لمثل هذا الترويح، وكثير من الناس انكشف وللأسف الشديد عن عقيدة مهلهلة، وعن إيمانٍ أعرج، سقطوا من أول جولة من جولات المرض، أو الفتنة، أو الألم، فذهبوا يبحثون عن الوهم، ويبحثون عن الدجل، ويذهبون هنا وهناك، وكتاب ربهم ﷻ بين أيديهم.

ألا فلتتقوا الله يا عباد الله، ولتحرصوا على هذه القضية، ووالله ما انتشر أولئك الدجالون في العالم إلا لرواج سوقهم بين الناس، وإلا لوجود زبائن لهم، وإلا لو كان عند الناس عقيدة، وكان عندهم إيمان لما راج أولئك الدجالون، ولما ضحكوا على ذقون الناس، وابتدؤوا أموالهم، وروجوا مثل هذا الدجل المضر بالإيمان والإسلام.

نسأل الله تعالى أن يهدينا وإياكم سواء السبيل.

فرحان